

شهداؤنا والطر وادبون

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

من أشد المصائب وقعاً وضرراً على القضية اللبنانية المقدسة هي يوضاسية مجموعة من المتلونين العاملين لخدمة قوى الشر. فهؤلاء ومن مواقعهم المختلفة يدعون الوطنية والتقوى ويتظاهرون عن خبث بحمل لواء الحق والتحرر، فيما هم ينحرون الوطن وأهله مع كل نفس ينتشقونه. أنهم مجموعة حربائية فقدت حسها الأخلاقي والوطني والديني فتحول أفرادها إلى مصاصي دماء وتجار كلام.

لقد أجادوا في بث روح الإحباط بين الناس وفي تنييسهم، فهم يبرئون القتلة وقوى الاحتلال والمتعاونين معهم فيما يجرمون الضحايا من أجل تبرير ممارسات من يسعى لاستعباد الشعب ومصادرة قراره وتهجير ه. يتلونون بألف لون ولون ويتبعون أساليب رخيصة لتنفيذ المهام الموكلة إليهم وفي مقدمها زرع روح الشقاق بين الناس، تقلبيهم بعضهم على بعض، وإبعاد الأحرار عن مواقع القرار. ونحن لم ندع سراً يوم قلنا وعلناً أن بعض هؤلاء هم من أصحاب الجيب الذين تخلوا عن رسالتهم السماوية وأصبحوا شياطين في ملابس بشر.

فمن المعروف عموماً أن الناس يحترسون من شر السياسيين والأعيبيهم ويعون أخطارهم، لذلك أوكل العاملين على تدمير لبنان لقلّة من أصحاب الجيب باعوا أنفسهم بثلاثين من الفضة، مهمة الشقاق بين الناس وإلهائهم بقضايا جانبية، التسويق للقبول بالأمر الواقع المفروض بقوة السلاح الغريب وإقناعهم بأساليب احتيالية مموهة أنهم هم المسؤولون عما وصل إليه الوطن من حال مأساوية، وأن خلاصهم هو بالتعاون مع المحتل حامي وجودهم وإلا تعرضوا للذبح والتهجير.

من واجب العاملين في الشأن العام حامي مشعل الحريات والتحرر وحقوق الإنسان تحذير الناس من هؤلاء الراسبوتينيين المتخفين بملابس الحملان وفصح مخططاتهم الهدامة ونفسيها وعدم المساومة معهم على أي أمر أو الانخداع بمظاهرهم الكاذبة. من الواجب الشهادة للحق والمجاهرة بالحقيقة ومقارعة هؤلاء الكفرة وطردهم من الهياكل كما طرد السيد المسيح من هيكلة الباعة والتجار بعد أن جعلوا منه وكراً للصوص والتجار.

إن العامل بغير ما تمليه عليه رسالته السماوية هو فريسي لا يستحق احترام وطاعة أبناء رعيته، حتى أن التعامل معه والانجرار في ركابه عن علم أو جهل لا فرق، يعتبر جريمة بحق الحقيقة وتكرراً لدماء الشهداء الأبرار.

إن من لم تنغرس في أعماقه ووجدانه وفعاله معاني الشهادة، ومن لا يفرق بين الشهيد والمجرم، لا يجوز أن يسمح له بالمتاجرة بدم الشهداء وتضحياتهم وهم الذين رويوا بدمائهم الذكية تراب لبنان وقدموا أنفسهم قرابين على مذبحه لتبقى الكرامات مصانة والجباه عالية وشامخة كشموخ الأرز.

إن بيع الكلام والمزايدة الرخيصة بالقضايا الوطنية واللعب على التناقضات، كما المتاجرة بعواطف الناس وتقليبهم بعضهم على بعض، إضافة إلى إذكاء روح الفرقة والكراهية فيما بينهم، هي أساليب شيطانية لا تليق بمن من المفترض أنه وهب حياته لخدمة أخيه الإنسان الذي خلقه الرب على صورته.

لقد تربينا على ضرورة تقديم فرائض الطاعة العمياء لرعائنا يوم كان هؤلاء بررة واتقياء كعريضة والحتشيتي وحجولا والأوزاعي والصدر وغيرهم الكثير، أما اليوم وبعد أن تحولت قلة كافرة منهم إلى تجار كلام ومبشري إحباط وخنوع واصبحوا طروديين يخدمون مصالح الأعداء وينخرون أسس الوطن بنجاستهم، فإن الواجب يفرض إعلان العصيان على هرطقاتهم والوقوف في وجههم وتوعية الناس على حقيقة أعمالهم. فإما أن يهتدوا ويرتدوا وإما يتركوا خدمة الهياكل لمن هم من الاتقياء.

فليعلم من يهمهم الأمر أن أحرار لبنان المؤمنين بحلم البشير وقدسسية ال ١٠٤٥٢ كيلومتر مربع، العاملين علنية وبإخلاص من أجل التعايش والمحبة واسترداد القرار والاستقلال، لن يركعوا إلا لله سبحانه تعالى. معهم ومع المخلصين من أبناء وطن الأرز مقيمين ومغتربين، وتحت راية بكركي وسيدها سينتصر لبنان الرسالة ويعود لأهله، كل أهله المقهورين في الجنوب والشوف والبقاع والشمال، وسوف يرفرف العلم اللبناني خفاقاً من الناقورة حتى العريضة ومن بيروت حتى المصنع، ومن صيدا حتى مزارع شبعا، فمن له أذنان صاغيتان فليسمع.